إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا يهدي من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إِلّا وَأَنتُم مُسلِمونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنها زَوجَها وَبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثيرًا وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيكُم رَقيبًا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقولوا قَولًا سَديدًا ﴿٧٠﴾ يُصلِح لَكُم أَعمالَكُم وَيَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسولَهُ فَقَد فازَ فَوزًا عَظيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ _ ٧١]

أما بعد :

فإن أصدق الكلام كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

معاشر المسلمين

أخطار تحدق بنا هي أضر علينا من كل فيروس و من كل مرض ، هي قاصمة الظهر و أم المصائب وأعظمها ، كيف لا أنت يا عبد الله لو أنك بنيت داراً من أساس و مكثت تبني (هذه) الدار

سنوات حتى وصل أدواراً و في لحظة يأتي إلى (هذه) الدار من يضع لك في هذه الدار متفجرات فيفجر هذه الدار (فيجعلها) قاعا صفصفا (ويساويها) بالأرض، أليست هذه مصيبة، نعم يا عبد الله و هذه المصيبة و هذه الأمراض هي محبطات الأعمال. فالمسلم يعمل أعمالاً لسنوات طوال من صلاة من صيام من حج من صدقة من صلة. (كثيرة) هي الأعمال التي يقوم بها فيأتي محبط من المحبطات و يجعلها هباءً منثوراً

﴿ وَقَدِمنا إِلى ما عَمِلوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]

و لهذا قال الله ﴿ وَلا تَكونوا كَالَّتي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوَّةٍ أَنكاثًا . . . ﴾ [النحل: ٩٢]

يعني لا تعمل عملا ثم تذهب و تنقضه و تبطله، إن الواحد منا إذا توضأ في شدة البرد ثم خرج ليصلي فخرجت منه ريح يتألم و يتعب و يذهب إلى الحمام إلى المواضئ و يتوضأ و يجد ألم ذلك من ريح خرجت لا وزن لها و لكنها أبطلت عملا قام به و ربما بشق الأنفس لشدة البرد أو غير ذلك، فكيف بعمل سنوات و إذا به يذهب هباءً منثوراً فحري أيها المسلم الكريم أن تكون على اطلاع بمحبطات الأعمال حتى تسلم منها و هذا من الواجب عليك،

عرفت الشر لا للشر و لكن لتوقيه و من لا (يعرف الخير من الشر يقع فيه)

فيا ترى ما هي **محبطات الأعمال**؟ المحبط في اللغة :المبطل ، أحبطه أي : أبطله، و أما ما هي؟ فهي كثيرة جاء منها في القران و في السنة نذكر ما يسره الله و ما بقي إن شاء الله في جمعة أخرى. فأول المحبطات :

الشرك بالله رب العالمين، يقول جل وعلا في كتابه الكريم :

﴿ وَلَقَد أوحِيَ إِلَيكَ وَإِلَى الَّذينَ مِن قَبلِكَ لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] و ذكر الله الانبياء و ما قاموا به من أعمال ثم قال :

﴿ . . . وَلَو أَشرَكوا لَحَبِطَ عَنهُم ما كانوا يَعمَلونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨] و هم الانبياء، فالشرك بالله من أعظم المحبطات للأعمال ﴿... إِنَّهُ مَن يُشرِك بِاللَّهِ فَقَد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢]

والشرك أيها المسلمون لا يتمثل بالسجود للصنم كما يظن كثير من المسلمين هذا نوع منه

وإلا فمن الشرك أن تدعوا غير الله وتستغيث بغير الله

وتذبح لغير الله وتنذر لغير الله تدعو يا حسيناه يا زينباه يا عيدروس يا هاشمي يا ابن علوان

تذهب إلى قبر هود فتطوف حوله وتدعوه من دون الله

﴿ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعو مِن دونِ اللَّهِ مَن لا يَستَجيبُ لَهُ إِلى يَومِ القِيامَةِ وَهُم عَن دُعائِهِم غافِلونَ ۝ وَإِذا حُشِرَ النّاسُ كانوا لَهُم أَعداءً وَكانوا بِعِبادَتِهِم كافِرينَ ﴾ [الأحقاف: ٥-٦] فجعل الدعاء عباده

وما أكثر اليوم من يدعوا غير الله ويستغيث بغير الله ويذبح لغير الله وينذر لغير الله وترك دعاء الله

الذي قال الله فيه :

﴿ وَقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِب لَكُم إِنَّ الَّذينَ يَستَكبِرونَ عَن عِبادَتي سَيَدخُلونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ ﴾

[غافر: ٦٠] إذن هذا أعظم خطر وأول خطر يا عباد الله

ومن محبطات الأعمال:

الـردَّة

أن ترتد عن دين الاسلام

قال الله : ﴿ وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَت أَعمالُهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

والـردة تكون بالقول أو الفعل كمن يسب الله أو يستهزئ بدين الله أو يسب دين الله أو يسب الرسـول أو يسخر بالقرآن أو يسخر من السنة كـل هذه من الـردة وما أكثر اليوم مـن يسب الله بل صار سب الله علـى ألسنة الأطفـال ولا حول ولا قوة إلا بالله

فالذي يسب الله : ارتد عن الاسلام وحبط عـمله ولا يعود له عمله إلا إذا رجع إلى الإسلام ونطق الشهادتين واستحب بعض أهل العلم : أن يغتسل .

إذن من محبطات الأعمال الردة معاشر المسلمون

من محبطات الأعمال :

ترك الصلاة يا أيها المسلمون مع كونها كفر فهي أيضا من محبطات الأعمال

جاء من حديث أنس عند الطبراني وصححه العلامة الألباني عليه رحمة الله قال صلى الله عليه وسلم : " أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله . "

لا ينفعك صيام ولا حج ولا زكاة ولا صدقة إذا كنت لا تصلي

﴿ ما سَلَكَكُم فِي سَقَرَ ۝ قالوا لَم نَكُ مِنَ المُصَلّينَ ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]

أول سبب . وكم هم اليوم ممن ربما يزكي وربما إذا جاء رمضان من الصائمين لكنه ربما لا يصلي في رمضان وربما يصلي في رمضان فإذا ذهب رمضان ترك الصلاة

إذن من محبطات الأعمال لا تظن أن صيامك سينفعك أو حجك أو زكاتك أو إحسانك للناس أو حسن معاملتك للناس مهما كانت ولو كنت تصب لهم العسل وأنت لا تصلي لا تتعب نفسك

﴿ وَقَدِمنا إِلى ما عَمِلوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]

إذن حافظوا على الصلاة وإياك ان تتلاعب بها لأنك ربما لا تصلي فرضاً فيأتيك الموت وأنت تارك لهذا الفرض فتدخل في هذا الحديث وكم هم اليوم الذين يتلاعبون في الصلاة لتخزينة قات أو لكرة أو لفلم أو لعمل والله يقول : ﴿ فِي بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فيهَا اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالغُدُوِّ وَالآصالِ ﴾ [النور: ٣٦] فما يدريك في الوقت الذي انت تركت فيه فرضاً تهاونت فيه يفجأك الموت

﴿ حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ رَبِّ ارجِعونِ ۝ لَعَلّي أَعمَلُ صالِحًا فيما تَرَكتُ كَلّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِن وَرائِهِم بَرزَخٌ إِلى يَومِ يُبعَثونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠] يا رب أرجع فقط أصلي هذه الصلاة أقضي الصلاة ما ينفعك

﴿ . . . فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأخِرونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤] والمراد بالساعة هنا : اللحظة وليس الساعة الزمنية اللحظة ، الثانية لا تؤخر

﴿ . . . فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأخِرونَ ساعَةً وَلا يَستَقدِمونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]

﴿ وَجاءَت سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ ذٰلِكَ ما كُنتَ مِنهُ تَحيدُ ﴾ [ق: ١٩]

إذن إياك أن تسول لك نفسك أو صديقك أو من رفقاء السوء يجعلك تؤخر الصلاة لغير عذر لو كنت مسافرا يجوز لك أن تؤخر الظهر إلى العصر أو المغرب إلى العشاء لو كنت مريضاً يجوز لك أن تؤخر الظهر إلى العصر لكن لا عذر للصلاة إلا هذين العذرين أي في التأخير والنوم والنسيان فهذه أيضا من محبطات الأعمال

من محبطات الأعمال : كراهية شيءٍ من دين الله

﴿ وَالَّذينَ كَفَروا فَتَعسًا لَهُم وَأَضَلَّ أَعمالَهُم ۝ ذٰلِكَ بِأَنَّهُم كَرِهوا ما أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحبَطَ أَعمالَهُم ﴾ [محمد: ٨-٩] فإذا كرهت شيئاً من دين الله كرهت الصلاة أو الصيام أو الحج أو الزكاة أو القرآن أو السنة أو اللحية أو المسواك أو تقصير القميص أو غير ذلك مما أمر الله به وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم كرهت ذلك فاعلم أنك وقعت في محبط من محبطات الأعمال وأنك لو مت على ذلك ولو كان معك من الأعمال كأمثال الجبال ﴿ وَقَدِمنا إِلىٰ ما عَمِلوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]

﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُم كَرِهوا ما أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحبَطَ أَعمالَهُم ﴾ [محمد: ٨-٩] يعني عندهم أعمال لكن لأنهم كرهوا دين الله أو شيئاً من دين الله فأحبطت أعمالهم والعياذ بالله.

أقول ما سمعتم و أستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

من محبطات الأعمال معاشر المسلمين :

ظلم الناس روى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع – هذا عندهم على حسب علمهم – قال عليه الصلاة والسلام : المفلس من أمتي من يأت يوم القيامة وقد ضرب هذا وسب هذا وشتم هذا وقذف هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا فيؤخذ من حسناته فيعطون منها – أي (الذين) ظلمهم – فإذا فنيت حسناته أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه فطرح في النار)) إذن ذهبت أعماله أدراج الرياح جاء بأعمال جاء بصلاة جاء بصيام لكنه صار مفلساً وصارت أعماله بسبب ظلمه للناس بسبب أخذه أموال الناس بغير حق وسفكه للدماء

جاء عند الطبراني من حديث عائشة قالت : جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله إن لي مملوكين (يعني عبيد يملكهم) يكذبوني ويخدعونني ويظلمونني قال فأضربهم فكيف أنا منهم

فقال عليه الصلاة والسلام : " إذا كان يوم القيامة فإنه ينظر إلى ضربك لهم فإن كان ضربك لهم بما يكذبوك ويظلموك ويخدعوك كان دون ذلك فلك فضل وإن كان مثل ما ضربتهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وإن كان ضربك فوق ما فعلوا فإنه يقتص لهم منك فجعل الرجل يبكي ويقول : والله لا أجد خيراً لي ولهم إلا أني أتركهم ثم قال : اشهد يا رسول الله أنهم أحرار كلهم. فأعتقهم خوفاً من أن يقع منه ظلم

وأنه يضربهم ويشتمهم أكثر من ظلمهم وشتمهم ومكرهم وخدعهم فهذا ما بين السيد وعبيده فكيف لو كان غير ذلك

فهذا أيضاً من محبطات الأعمال يا عبد الله أن تأتي وقد ظلمت غيرك عاقبت غيرك بغير حق

ظلمت غيرك أخذت مال غيرك سفك دم غيرك بغير حق وما أكثر الظلم

في أيامنا هذه بأشكاله وأنواعه وإنا لله وإنا إليه راجعون

معاشر المسلمين من محبطات الأعمال:

انتهاك محارم الله في السر

وهذه أيضا من محبطات الأعمال

جاء عند أحمد والترمذي من حديث ثوبان (رضي الله عنه)

قال صلى الله عليه وسلم:" لأعلمن أقواما من أمتي يأتون بأعمال يوم القيامة بأعمال كجبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا فقال ثوبان صفهم لنا يا رسول الله جلهم لنا يا رسول الله لعلنا نكون منهم ونحن لا ندري فقال إنهم من إخوانكم ومن أبناء جلدتكم ولهم من الليل ما لكم ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها ." – فجعلوا الله أهون الناظرين إليهم – نعم يا عبد الله وما أكثر من ينتهك محارمَ الله في السر وينسى أن الله سبحانه وتعالى عليه رقيب وحسيب

فيجعل اللهَ أهون الناظرين إليه

﴿ يَستَخفونَ مِنَ النّاسِ وَلا يَستَخفونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيِّتونَ ما لا يَرضى مِنَ القَولِ وَكانَ اللَّهُ بِما يَعمَلونَ مُحيطًا﴾ [النساء: ١٠٨]

أين ستختفي من ربك؟ وأي شيء سيخفيك ممن يعلم السر وأخفى؟

إذا مـــــا كـــنت في ريبة والنـــفس داعية إلى الطغـيانِ

فاستحِ من نظر الإله وقل لها يا نفس إن الذي خلق الظلام يراني

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل: "خلوت" ولكن قل عليَّ حسيبُ

ولا تحسبن الله يغفل عنا ساعة ولا عما تخفيه عنه يغيبُ

لا يخفى عليه شيء

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليلِ

ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحلِ

أتخفى عليه يا عبد الله ؟

﴿ . . . يَعلَمُ السِّرَّ وَأَخفَى ﴾ [طه: ٧] لا تخفى عليه خافية

كم من أناس لهم أعمال صالحة لكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها

قال ابن القيم : " أجمع العارفون أن ذنوب الخلوات سبب الانتكاسات

وأن طاعة السر أصل في الثبات " ا.هـ

ذنوب الخلوات. إذا خلوت يا عبد الله بالجوال وإذا بك تنظر يمنة ويسرة من ينظر إليك ثم إذا بك تفتح الإباحيات وتنظر ما حرم الله.

إذا ما كنت في غرفة وقد اجتمعت بامرأة وتظن أنه لا أحد معك ثم وقعت فيها بالزنا أو وقعت في اللواط أو في السرقة أو في غير ذلك من الموبقات والمهلكات

ولكنهم قوم إذا خلوا انتهكوا محارم الله وظنوا أن الله لا يعلم ما يفعلون لكن سيأتي يوم القيامة يوم تشهد عليهم أي أعضائهم وينطقها الله سبحانه وتعالى وإذا بجلدهم وإذا بأيديهم وإذا بأرجلهم تتكلم وتشهد بما كانوا يفعلون فهذه أيضاً من محبطات الأعمال.

وقد ابتلينا بأشياء ليعلم الله من يخافه بالغيب

الله ابتلى الصحابة قال سبحانه : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لَيَبلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيدِ تَنالُهُ أَيديكُم وَرِماحُكُم لِيَعلَمَ اللَّهُ مَن يَخافُهُ بِالغَيبِ فَمَنِ اعتَدى بَعدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَليمٌ ﴾ [المائدة: ٩٤] ابتلى الصحابة بالصيد هل سيصيدون وهم محرمون سراً وخفية ولكنهم فازوا وقد توعدهم بهذا ﴿ . . . لِيَعلَمَ اللَّهُ مَن يَخافُهُ بِالغَيبِ فَمَنِ اعتَدى بَعدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَليمٌ ﴾ [المائدة: ٩٤]

هذا الوعيد للصحابة الكرام فكيف بنا نحن يا عباد الله

فالجوالات مما ابتلينا به فمنهم من سخره في الخير ومنهم من خلى به وانتهك به محارم الله وصار ينظر إلى الحرام ويتابع النساء بالإتصالات ويضرب (معهن) المواعيد لارتكاب المحرمات وأمورٌ وجرائمُ من خلال هذا الجهاز من قبل الشباب والفتيات لارتكاب ما حرم الله

ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول : " لأعلمن أقواما من أمتي يأتون بأعمال كأمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثوراً " لِمَ؟ " قال إنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها " .

فيا معشر المسلمين هذه بعض الأخطار التي تحدق بنا والله لهي أشد ضرراً علينا من كورونا ومن السرطان ومن الإيدز ومن غيرها ومن الطاعون لأنك لو مات جسدك بمرض والعياذ بالله وقلبك صحيح فلا يضرك شيء لأن الله يقول ﴿ يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنونَ ۝ إِلّا مَن أَتَى اللَّهَ بِقَلبٍ سَليمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩] أما لو كان جسدك صحيحاً قوياً وقد مات قلبك بسبب هذه المحبطات فلا

ينفعك جسدك ولا قوتك ولا صحتك ولا ينفعك شيء إذن. هذه الأمراض وهذه الأخطار هي أشد علينا مما يخافه الناس اليوم.

العالم كله يخاف من هذا المرض الجديد ولكنهم لا يخافون من محبطات الأعمال.

لقد مات جمع من الصحابة بالطاعون وما ضرهم ذلك شيء لأن قلوبهم حية فكانوا من أهل الجنة واليوم يخاف الواحد منا من زكام من المكرفس من غيرها من الأمراض يخاف ويرتعد إذا جاءه المكرفس وما يدري أن هذه المحبطات أعظم من المكرفسات وأعظم من الفيروسات

يا عبد الله ما يفيدك إذا لقيت الله بجسد كالجبل وقلب قد مات؟ ما ينفعك ذلك؟

سيكون جسدك وقود جهنم

﴿ . . . كُلَّما نَضِجَت جُلودُهُم بَدَّلناهُم جُلودًا غَيرَها لِيَذوقُوا العَذابَ ﴾ [النساء: ٥٦]

ستعذب بهذا الجسد وبقوتك لأنك لقيت الله بقلب مريض لقيت الله بأعمال لكنها محبوطة ذهبت سدى فاحذروا معاشر المسلمين من ظلم الناس ومن أخذ أموالهم وحقوقهم والتحايل عليهم ومن الاختلاسات وغير ذلك ومن الضرب والقتل وغير ذلك.

هذا لو كنت من أصحاب الأعمال الصالحة فكيف لو جمعت بين لا عمل وبين الظلم فليس عندك أعمال ولا حسنات فإذن كل السيئات التي جاء بها من ظلمتهم ستنحط عليك وستدخل النار والعياذ بالله

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباع

. . . .الدعاء . . . ٢١. ٣٠. . الخ